أستعمالات الأحجار الكريمة عند المرأة العربية قبل الأسلام

م.د حسنين عبد الرزاق حسن
الجامعة المستنصرية/كلية التربية

الخلاصة

حظت الأحجار الكريمة بمكانة مرموقة لدى شعوب العالم القديم ، كونها شكّلت مصدراً مهماً من مصادر مجوهراتهم وحلي نساءهم ، وعلاجاً أصيلاً في تداوي عدد من أمراضِهم ، وشفاءاً روحياً يفضي للتفاؤل والسعادة عِبرَ إقتنائها وحملها ، لاسيما من قِبَل المُعتقدين بتأثيراتها على الأنسان .

ولم تكن المرأة العربية بمنأى عن إهتمامات حضارات العالم المجاورة لها ، فقد واكبتهم وأخذت منهم ما ناسب ذوقها في الحلي والمجوهرات كأحجار اللؤلؤ والياقوت والزمرد، وشرعت بأستعمال عددٍ من الأحجار الكريمة في وصفات العلاج والتداوي من بعض الأمراض والإصابات كأحجار الفادزهر والمغناطيس والأثمد ، كما أستعملت أحجار الفيروزج وعين الهرّ والجزع للوقاية من الحسد وطرد الأرواح الشريرة ، ظناً منها إن تلك الأحجار قادرة على حمايتها ودرء الأخطار الغيبية عنها ، وهذه من العقائد التي شاعت في حضارة العرب قبل الإسلام ، لوجود الأرضية الخصبة المؤمنة بالأساطير والسِحر والخُرافة ، التي رسّخها الكُهّان والسّحَرَة وتُجّار الأحجار الكريمة ، قاصدين من وراء ذلك التَحكُّم في عقول النساء ، خدمة لمصالحهم الأقتصادية والأجتماعية .

Uses of Precious Stones Among Arab Women Before Islam

Dr. Hasanan Abdul-Razaq Hasan
Al-Mustanseria Univ. – College of Education

Abstract

Precious stones enjoyed a high level of goodwill among people in the ancient world as they were considered as important source of their jewels, an effective medicine to cure their diseases and spiritual healing that bring optimism and happiness by holding it especially to those who believe their effects on the Human.

Arab woman didn't abandon the interests of the neighbor civilizations as she coped with them and took what she desired of jewelry like pearls, sapphires and emerald. She used some of precious stones like antimony, magnet and bezoar in prescriptions for curing diseases and injuries. She also used turquoise, onyx and cat eye stone to prevent envy and Exorcism purposes as she thought that these stones could protect her from dangers and this was one of the common beliefs in the Arab civilization before Islam due to the large belief on myths and magic which was established by the magicians, priests and precious stones traders in order to control women's minds on behalf of their economic and social interests.

أستعمالات الأحجار الكريمة عند المرأة العربية قبل الاسلام

أهتمت المرأة العربية منذ فجر الحضارة العربية القديمة بأنواع معينة من الأحجار الكريمة، لاسيما الأحجار الجميلة ذات الالوان البرّاقة المُلفتة للإنتباه التي تميزت بقوتها وصلادتها وندرة وجودها في الطبيعة[1]، وزاد اهتمام المرأة اكثر بالأحجار الكريمة كُلّما ازدهرت حياة التحضّر واتّسعَت آفاق البذخ والترف، وكُلّما نشطت الحركة التجارية لاسيما مع الحضارات الغنية بالأحجار الكريمة التي وجدت في البلاد العربية سوقا خصبة لتصريف بضاعتها على قاطنيها من النساء، فضلا عن ملوكها وتجارها وكهانها.[2]

تعددت أستعمالات الأحجار الكريمة عند المرأة العربية قبل الاسلام، تبعا لحاجتها الجمالية منها، ووفقا للمعتقدات الدينية والثقافية التي عزت بوجود قوى خفيّة لها تأثير مباشر على صحة الانسان ومستقبله، وهي من المعتقدات التي سادت في المجتمع العربي قبل الاسلام.[3]

ومن أهم أستعمالات الأحجار الكريمة عند المرأة العربية قبل الاسلام ما يأتي:-

اولا: الأحجار الكريمة التي أستعملت زينة للمرأة

أستعملت المرأة العربية الأحجار الكريمة كمظهر من مظاهر الحلي والزينة، رغبة منها في جعل هيئتها بالشكل الأجمل بين اقرانها من نساء العائلة أو القبيلة، وحرصا منها في كسب ودّ زوجها بما ترتديه من جواهر نفيسة تجعلها أبها من غيرها.[4]

شرعت المرأة العربية الميسورة الحال باقتناء الأحجار الباهظة الثمن التي جلبت في الغالب من بلدان بعيدة عن أرض العرب كجزيرة سرندبب [5] والصين والهند وبلاد فارس [6] وارمينيا [7]، إذ كلّفت التاجر أموالاً طائلةً من أجل ايصالها عبر البحار أو عبر المناطق البرية الوعرة، الى بلاد العرب لتقتنيها عوائل الملوك ونسوة قادتهم وتجارهم[8]، فضلاً عن فئات الطبقة الغنية، كما لم يمنع عسر الحال من اقتناء النسوة لحلي الأحجار الكريمة الرخيصة الثمن، وهذه في الغالب استخرجت من بلاد العرب كاليمن ومن السلاسل الجبلية في شبه الجزيرة العربية المطلّة على ساحل بحر القلزم [9] ومن يثرب (المدينة المنورة)، وبلاد الشام لا سيما في الأراضي المجاورة للبحر الميت[10] ومن جبل المُقطّم[11] والنوبة [12] بمصر [13].

اما نساء السبي ومعدمي الحال، فلم يستطعن شراء حلي الأحجار الكريمة، لضنك عيشهنَّ وعدم امتلاكهنَّ المال الكافي لاقتنائها، وأكتفين بالأحجار البسيطة ذات الاثمان الزهيدة.[14]

اطلق العرب على المرأة التي لا ترتدي الحلي والمجوهرات بالمرأة العاطل [15]، اما المرأة التي تركت مظاهر الزينة لحزنها عرفت بالمرهاء[16]بينما دُعيت المرأة التي تحلّت بشيء يسير من الحُلي والمُجوهرات بـ خضاض [17]، في حين عرفت المرأة التي تزيّنت بالحجارة الكريمة دون حُلي المعادن الاخرى بـ البيجاذق [18].

تزيّنت المرأة العربية قبل الاسلام بجواهر الأحجار الكريمة من أعلى رأسها حتى أصابع قدميها، ومن أهم مظاهر الحلي والمجوهرات المستخدمة، هي:-

1. حلّية الرأس:

لحلّية الرأس اشكال متعددة تختلف الواحدة عن الأخرى تبعاً لطبيعة الحضارة السائدة، ووفقا للمستوى المعاشي الذي تعيشه المرأة، لذلك يمكن تصنيف الحلّية الى:

أ.التاج

اقتصر وضع التاج الى حد كبير على نساء الطبقة الحاكمة من أمُّهات الملوك وزوجاتهم وأخواتهم، كما لبسته بعض نساء العرب من عليه القوم وأغنيائهم.

دلّت دفائن القبور الملكية واللُقى الأثرية أنواعاً متعددة من التيجان المُرصّعة بالأحجار الكريمة كاللؤلؤ [19] والياقوت [20] والبلور[21] التي عثر عليها في عدّة مناطق من شبه الجزيرة العربية كقرية الفاو (كندة) [22] وفي حواضر الحيرة [23] وبُصرى [24] والبتراء [25] وتّدمر [26]، كما في اليمن التي شاع فيها ظهور جماعة من النباشين يحفرون القبور لسرقة التيجان والأحجار الكريمة المدفونة مع الميت. [27]

اعتاد الملك او الملكة – كما هو الحال في بلاد فارس وروما – ان يضعوا فُصّ من الدُرّ على تنيجانهم كلما انقضت سنة من حكمهم، وهذا ما سهّل على المنقبين معرفة سنين حكمهم بحساب عدد فصوص الدّر المرصّعة في تيجانهم[28]

ب.العِصَابة

العِصَبة او العِصَابة هي التي تُلّف حول الرأس ويعصب بها، وهي أقل شأناً من التاج كونها مصنوعة من القماش. [29]

تضعها نساء الطبقة العامة كحلّية على رؤوسهن، تُزّينها مجموعة من الأحجار الكريمة التي غالبا ما تصاغ على شكل خرز مثقوبة الطرف منتظمة بخيط حول العصابة [30]، وكلما زادت عدد خرز الحجارة الكريمة, دلّت على ثراء صاحبتها كاحجار العقيق[31] والفيروزج [32] والزجاج الملون [33].

ج.الاكليل

هو عبارة عن طوق دائري يوضع في أعلى جبهة الرأس، يصنع غالبا من الفضة او النحاس، ترصّع عليه بعض الأحجار الكريمة كالياقوت والزُمرّد [34] والعقيق، وضعتهُ المرأة العربية قبل الاسلام لاسيما نساء النصارى من مملكة الغساسنة اللاتي تزين به لأحياء حفلات الزفاف والاعياد الدينية والمناسبات الاجتماعية [35]

2. حلّية الإذن

تُعد حلّية الأُذن من اقدم الحلي التي اقتنتها النساء في الحضارة العربية القديمة، إذ اعتادت المرأة التردد على تجار الصيغة والأحجار الكريمة للاطلاع على انواع الحلّي المجلوبة من خارج بلادهم، والتوجه لأقتنائها. [36]

عُرفتَ الحلّية التي تُوضع في شحمة الإذن السفلى بالاقراط، بينما اطلق اسم الشنف على الحلّية التي توضع في شحمة الإذن العليا [37]، وفي كلتا الحلّيتين رصّع الصاغة انواعا جذابة من الأحجار الكريمة ذات الالوان البرّاقة المشتتة لأشعة الضوء كالدر والمرجان[38] والياقوت، ومن ذلك ما قاله الشاعر أمرؤ القيس[39]

فـــــــأعزل مرجانهـــــــا جانبـــــــاَ وأخـــــذ مـــــن دّرهـــــا المســـــتجادا[40]

اما ابرز من اشتهرت بأقراطها من نساء العرب قبل الاسلام، كانت مارية الغسانية[41]، التي ضُربَ المثل المأثور بقُرطيّها "خذه ولو بقرطّي مارية"[42] هو دلالة على جمال وندرة قُرطيَّها وكبر حجمهما إذ شبهوهما ببيضتي الحمام فضربوا بهما المثل .

وأقتنت نساء الطبقة العامة اقراطا مميزة من أحجار الفيروزج الازرق والعقيق والجزع، إذ برع الصاغة في البصرة بقطع وصقل كافة الأحجار الكريمة [43] كما برع حرفيو يثرب (المدينة المنورة) لاسيما من اليهود بصنع العديد من

المجوهرات والحلي لزينة المرأة [44] كذلك هو الحال عند الصاغة في حواضر اليمن والجزيرة العربية ودمشق والاسكندرية[45].

حرصت المرأة العربية في إقتناء أنواعاً من الأحجار الكريمة وفق ما يناسب لون بشرتها وطبيعة شكلها، فقد اعتادت المرأة السمراء وضع اقراط بأحجار بيضاء اللون او اقرب الى البيضاء لإضفاء نوع من الاشراق في وجهها، بينما اعتادت المرأة ذات الرقبة الطويلة نسبيا بوضع اقراط على شكل احجار متدلية، في حين شرعت المرأة العربية ذات البشرة البيضاء بأستعمال أقراط واشناف غامقة اللون كالياقوت الرماني والعقيق الاحمر والزُمرّد الاخضر والفيروزج الازرق. [46]

3. حلّية العنق والصدر

تفنن الصاغة في أعمالهم الحرفية وأبدعوا أيما ابداع في صياغة مجوهرات من الأحجار الكريمة تحلت بها النساء العربيات كزينة لأعناقهنَّ كالطوق او ما يعرف بالخانق الذي يحيط بالرقبة [47] إذ رصعت عليه انواعاً متعددة من الأحجار الثمينة والنادرة الوجود كالياقوت الاحمر (الرماني) والمرجان من خرزات اللؤلؤ الكروية الشكل التي تعرف بالمدحرجة لشدّة استدارتها وبريقها الذي يبهر العيون[48], ومما قاله الشاعر عمرو بن معد يكرب [49] وهو يتغنى بوصفه للأحجار الكريمة:

سـنت عليه قلائدا منظومة بالشذر واليـاقوت والمرجـان[50]

وقد اعتادت النساء العربيات لبس عقود اللؤلؤ الأبيض في الحفلات اللّيلية، دون عقود الياقوت والزُمرّد ، كون اللؤلؤ الأبيض يناسب تلك الحفلات بأجوائها شبه المعتمة، الذي يعكس الضوء باتجاهات متعددة، حاله كحال حجر الألماس ذو البريق المتلألئ، بينما تقلدت نساء العرب عقود الجواهر الغامقة من الأحجار الكريمة كالعقيق والفيروزج الازرق والزُمرّد الاخضر، في حفلات الأجواء المشرقة التي تقام في الساحات وباحات المعابد والمسارح، كون تلك الأحجار تختزل اشعة الشمس اكثر مما تعكسها. [51]

ومن انواع الأحجار الرخيصة الثمن التي نظمت كعقود وقلائد ومخانق للنساء، هي احجار الجزع[52] التي وضعت كفواصل بين احجار الياقوت عند حلّية الأثرياء، بينما صيغت كأحجار اساسية لحلّية النساء الفقيرات نسبيا، لرخص ثمنها بسبب تشاؤم بعض نساء العرب من اقتنائها[53]، بالمقابل تحلت نساء الخدم والعبيد بأحجار الخزيز الزهيدة الثمن ولشائعة لانتشار، إذ صيغت على شكل خرز صغيرة متباينة الألوان والاحجام، نظمت بخيط لتضعها النساء حول اعناقهن وصدورهنَّ، التي جاء وصفها عند الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني[54] قائلا:

خـرز الخزيـز مـن الخـدام خـوارج مـن فـرج كـل وصـيلة وازار[55]

ومن أوضع الأحجار منزلة وأقلها زينة هي أحجار الجاجة التي تحلّت بها اغلب نساء البدو والجواري والاماء[56] ، وورد أن عاتب الشاعر ابو خراش الهذلي [57] زوجته إثر تزينها بحجر الجاجة ، كونه لاقيمة له ولا لمن تتحلى به **[58]** .

4. حلّية اليد والرجل

دخلت الأحجار الكريمة في صياغة حلى اليد والرجل، ولم يستثنى حجرا من الأحجار، إلاّ ووجد من تقتنيه من نساء العرب، وعلى أساس المقدرة المادية كان الصاغة يصنعون مجوهراتهم التي وجدت لها طريقا ميسورا الى ايدي النساء، ومن ضمن ما تم كشفه من قبل هيئات التنقيب الاثرية، المعاضد المرصعة بمختلف الأحجار الملونة من الياقوت والزُمرّد والبلور [59]، فضلا عن خرز اللؤلؤ من المرجان ذو اللون الأبيض الغامق والمنمش [60]- اي الذي يحتوي على نقط سوداء - وفصوص الفيروزج والعقيق، كما كان للأساور والدملج [61] وقعاً خاصاً في أيدي النساء لما حوته من أحجار ذات صياغة فنية جميلة، حرص فيها الحرفيون على جلب كل ما هو جديد الى المجتمع العربي، من ذلك أستعمال حجر الكهرمان الأسود [62] في الأساور والخواتم لتتزين بها النساء في المناسبات المحزنة كمظهر من مظاهر الأسى لحضور مراسيم المآتم وأبداء التعازي ، كما شاع تزيين رجْل المرأة بأنواع نادرة من حجر اللؤلؤ المسمى القارّة [63]، وهي عبارة عن مجموعة من خرز اللؤلؤ سوداء اللون، لها بريق لمّاع تعكس الضوء الساقط عليها، تصاغ على شكل خلخال تضعه المرأة اسفل رجلها[64]، كما رُصّعَ الخلخال بأنواع اخرى من الأحجار الكريمة كالفيروزج والعقيق وعين الهرّ [65].

ثانيا: الأحجار الكريمة التي أستعملت للشفاء من الامراض

قدّس العرب القدماء الأحجار الكريمة حالهم كحال الأمم الأخرى، فشرعوا بإقتنائها وإن كلفتّهم مبالغ طائلة ومشقة وعناء في الحصول عليها، ويعود سبَبَ ذلك الى الموروث الثقافي ورسوخ الفكر الغيبي لمظاهر الطبيعة عن المجتمع العربي قبل الاسلام[66] فأعتقدوا بمؤثراتها على الانسان، ولمسوا قدرتها في الشفاء من بعض الأمراض، سواء أكانت بالصدّفة أو عن طريق الاستدلال العلمي، لما حوته بعض الأحجار من معادن لها القدرة على الشفاء من أمراض معينة، فضلاً عن تحسين الحالة المزاجية للإنسان نتيجة لجمال شكلها وبداعة الوانها ، هذه السمات شجّعت الأطباء والكهّان في المبالغة والغلو عَبر وصفهم الأحجار الكريمة لعلاج الأمراض التي تصيب فئات المجتمع [67]، إذ يوهموهم بأنهم سوف يُشْفوَن تماماً عند تناولهم اياها، مبتغين من وراء ذلك الربح الوفير إثر تصريفهم الأحجار الكريمة، بل وذهبوا الى اكثر من ذلك، عبّرَ بيعهم الأحجار الكريمة المزيّفة التي لا تأثير لها ولا قيمة.

اما اهم الأحجار الكريمة التي أستعملت في علاج بعض الامراض التي تَفَشّت في المجتمع العربي قبل الاسلام، هي:-

1. حجر الياقوت:

هو من أقدم الأحجار الكريمة وأغلاها ثمناً واندرها وجودا، عُثِرَ عليه بعّدة الوان منها: الاحمر والاصفر والازرق والاسود، إلّا ان افضلها هو الياقوت الاحمر المعروف بالرماني، الذي جلب من جزيرة سرنديب[68].

لم يكن حجر الياقوت معروفاً في علاج الامراض عند العرب وحدهم، بل تداوت به اغلب حضارات العالم القديم، إذ ذكره ارسطو[69] ووصفه في علاج وباء الطاعون[70]، وعرفه الهنود باسم (جوهر الجواهر)[71] في حين اطلق عليه اهالي بلاد فارس بـ (حجر السماء) [72] وهذا يدل على منزلته الروحية الرفيعة قياساً بالأحجار الاخرى، كما عرفه العرب قديما وجاء ذكره فـــــي القرآن الكريم {كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ } [73] كدلالة على أبداع الخالق بوصفه لجمالية تلك الأحجار.

أستعملت نساء العرب حجر الياقوت للوقاية من عدَّة امراض بناءاً على وصفات الاطباء وكهان العرب، إذ وصف بحمله كفصّ لخاتم او معلقا حول الرقبة لاتقاء مرض الطاعون المهلك، كما وصف للسيطرة من نوبات الصرع وفي تقوية القلب وتنظيم تدفق الدم، وطرد السموم المتراكمة من الجسم عبرَ مخارج الانسان، ووِصِفَ نقيع ماءه لعلاج مرضى الجذام والبهاق. [74]

ويبدو ان علاجات الياقوت، اغلبها خرافية غير علمية، وذلك لوجود اشارات تاريخية تؤكد وجود امراض شبه مستوطنة في بلاد اليونان وروما القديمة، وبلاد فارس، والهند، فضلا عن بلاد العرب، كوباء للطاعون والصرع والجذام والبرص[75] إذ لم يستطع الياقوت من علاجها، وانما اقتصر تأثيره الإيجابي على الجانب النفسي عند المريض.

2. حجر اللؤلؤ

يقصد باللؤلؤ لفظا هي صفة اللمعان البرّاقة التي امتازت بها الأحجار الكريمة المتكونة في بطون أصداف المحار البحري[76] ، للؤلؤ اسماءاً متعددة إلاّ إن اكثرها شهرة اسم الدر الذي يقصد به حجر اللؤلؤ الكبير نسبيا، أما المرجان فيقصد به صغار أحجار اللؤلؤ، وهذا ما جاء ذكره بآي الذكر الحكيم{يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ}[77]وفسره البيروني عند ذكره للآية القرآنية الكريمة بكتابه [78].

شهدتْ بلاد العرب مصائد غنية باللؤلؤ لا سيما في مملكة دلمون [79] وقطر[80] وعُمان [81] المطلة على خليج العرب، إذ امتهن عدد من أهلها صيد اللؤلؤ التي اغدقت عليهم اموالا طائلةً رغم عُسر المهنة وصعوبة الصيد في اعماق الخليج[82].

اما أهم أستعمالات المرأة لحجر اللؤلؤ في مجال الطب والتداوي من بعض العلل والامراض، فقد وصف لعلاج خفقان القلب وتنظيم تدفق الدم في انحاء الجسم، وتنقيته من السموم التي تصيب الأنسان بسبب الأطعمة الرديئة[83]، كما دخل في علاج بعض الأمراض التي تصيب العين عبر خلطه مع انواع معينة من الأعشاب، امّا نقيع ماءه فأستخدم في التداوي من بعض الامراض الجلدية كالبرص والبهاق والكلف والنمش[84]، فضلا عن دخوله في تراكيب معينة لأعداد سموم مميتة للإنسان، وذلك ما أشار اليه البيروني[85]، في ان سَمّ الإمام الحسن بن علي (ع) كان بتركيبة من مسحوق حجر اللؤلؤ.

3. حجر الماس[86]

هو من اشد انواع الأحجار صلابة على وجه الارض، واغلاها ثمنا واندرها وجودا، يثقب ويقطع كل الأحجار، ولا يثقبه او يقطعه إلا حجر الماس نفسه. [87]

كان لحجر الماس مكانة رفيعة عند اليونانيون والرومانيون القدماء، إذ تزيّنوا به واستخدموه في عدة وصفات للتداوي من بعض الامراض. [88]

جُلِبَ حجر الماس الى بلاد العرب عبر البحار من بلاد الهند وشرق افريقيا واليونان وبلاد فارس[89]، وأستعملته نساء العرب في علاج عدد من الامراض المتفشية عندهم، ويبدو ان بعض وصفات العلاج قد عرفها العرب من الحضارات المجاورة لهم، وذلك لشهرته عندهم اكثر من شهرتها في بلاد العرب[90].

وصف حجر الماس لعلاج حصى الكلى ومجرى البول والمثانة، عن طريق تقريب الماس من موضع الحصاة الى اقرب حد ممكن، لتفتيت الحصاة بفعل قوة الماس[91].

وهذه من الوصفات الغريبة عن فكر العرب وثقافتهم الذين اعتمدوا في الأعشاب في التداوي اكثر من حجر الماس الذي لم يرغب به كعلاج الاّ ضمن حدود ضيقة.

4. الزُمرّد (الزبرّجد)

عُرفَ الزُمرّد في اللغة اللاتينية باسم Emerald وعُرّب فقيل الزبرّجد، وهما بذلك اسمان لحجر واحد، وهذا ما اكّده البيروني[92] وما بينته مصادر اللغة العربية[93].

أستعمل حجر الزُمرّد (الزبرّجد) في مناطق عديدة من بلاد العرب، إلاّ انه شاع في مصر اكثر من بلاد العرب الاخرى، وذلك لاكتشاف كميات كبيرة منه فيها، وبنوعية فاخرة، اقتناها حكام مصر القدماء، وشكلت جزءا مهما من وصفات الدواء البدني والروحي في حضارتهم. [94]

وصَفَ الزُمرّد (الزبرّجد) لعلاج كافة السموم التي تصيب الانسان، أستعملته المرأة العربية في حالات نهش الأفاعي ولدغ العقارب، إذ دخل مسحوقه كمرهم موضعي في الاصابة، وكدواء يتناول عن طريق الفم[95]، كما استخدم

لوقف الاسهال ولعلاج التهابات المعدة، وتداوى به مرضى الصرع والجذام، ودخل في تركيبة تقوي البصر وتفيد الاسنان، فضلا عن وصفه لحالات الولادة المُتعسّرة[96].

اعتاد اطباء مصر قبل الأسلام وصف علاجات يدخل في تركيبها حجر الزبرّجد - الذي كان باهض الثمن عندهم - للميسوري الحال ، في حين وصفوا حجر الزبرّجد الصيني الرخيص نسبيا للمرضى الفقراء[97]، وكانت المرأة هي صاحبة الشأن في الأخذ بطرق التداوي وأساليب العلاج من الاطباء والكهنة، لتمارسها بنفسها في الحالات المرضية التي تصيب افراد عائلتها ، فجمعت ما بين الطرق العلمية في التداوي، وما بين الجهل والخرافة، التي أدّت الى نتائج متباينة في الشفاء أو استفحال المرض وهلاك صاحبه.

5. الفيروزج

اشتهر حجر الفيروزج في حضارات العالم القديم، إلاّ ان الهنود والفرس قد ابدعوا اكثر من غيرهم في استخراجه وأستعماله في عدة مجالات كان من اهمها الأستعمالات الطبية التي تأثر بها العرب ومارسوها للتداوي من بعض الحوادث والحالات المرضية[98]، إذ وصف لعلاج المسموم من نهش الافاعي ولدغ العقارب ولسع الحشرات السامة، عبر تركيبة توصف مع نقيع مائه[99] كذلك وصف الفيروزج في علاج بعض أمراض العيون, كما دخل في خلطة لتقوية النظر ووضوح الرؤيا بسبب الماء الذي يصيب العين عند كبار السن، وتَعَالج به الذين يعانون من السُعال وضيق التنفس. [100]

ومما يبدو ان لمكونات حجر الفيروزج المعدنية[101]اثرها في الشفاء من بعض الأمراض او التخفيف من وطأتها، وفيما يخص حالات الاصابة بسموم الحيوانات القاتلة, فقد استطاع العرب الحد نسبياً من خطورتها على حياتهم وبأكثر من طريقة تبعاً للموروث الثقافي الطبي السائد عندهم.

6. العقيق

من اهم الأحجار الكريمة التي شاعت في بلاد العرب، جلب من عدة مناطق كاليونان والهند واليمن وبلاد المغرب العربي[102]

أهتمت المرأة العربية بحجر العقيق وأستعملته في مجالات التداوي من امراض البرد عبر سحقه وخلطة بالماء الدافئ, ليتناوله المريض[103] كما أستعمل لعلاج امراض الكلى ومسكّن للآلام وأوجاع المفاصل وخافض للحرارة [104]، كذلك استعمل مسحوق العقيق في تنظيف الاسنان وازالة الرائحة الكريهة من الفم، فضلا عن دخوله كمادة نافعة لخفقان القلب[105].

7. الفادزهر

من الأحجار الكريمة الشائعة في بلاد الشرق القديم، يعود بأصل تسميته الى اللغة الفارسية، إذ يتألف من مقطعين (الباك او الفاك) وتعني النظافة، و(زهر) يعني السُمّ، وبذلك يقصد به (منظف السُمّ)، والزهر في لغة العرب يعني شديد الحموضة. [106]

تواجد حجر الفادزهر في الصين والهند, وفي كرمان [107] وشيراز[108] من اعمال بلاد فارس، نصح به الاطباء لدخوله في العديد من تراكيب الدواء، وأستعملته النساء في معظم حضارات العالم القديم لعلاج أفراد أسرهم، إذ يقي الأنسان من السموم التي يتعرض اليها في السفر وفي مسكنه بارض البادية، فأستخدم الفادزهر لعلاج لدغ العقارب ونهش الافاعي ولسع الحشرات السامة، عبر طحنه وخلطه مع الحليب أو الماء ليتناوله المسموم عدة مرات حتى يتخلص من السم بطرحه عبر العرق او الرشح او الادرار[109] كما يمكن عجنه ووضعه على لسعات الحشرات لعلاج الانتفاخات والاورام الملوثة، وأستعملته النساء في تداوي اصابات الحروق وتعقيم التقرحات، ودخل ضمن خلطات لتقوية الجماع والانجاب[110].

8. الدهنج

هو من الأحجار الكريمة الرخوة، يغلب عليه معدن النحاس، يمتاز بشدة خضرته[111] تواجد في الهند وكرمان سجستان[112] وفي جزيرة العرب عند حِرّة بني سليم[113].

شاعت أستعمالات حجر الدهنج في بلاد العرب، ودخل في مجال التداوي والعلاج فضلا عن فائدته في صقل السيوف والسكاكين. [114]

أستعملت نساء العرب مسحوق حجر الدهنج في علاج المسموم، إذ وضع على اللدغات واللسعات السامة[115]، كما دخل في علاج امراض العين بعد سحقه والتكحل به، وكان لوجود كربونات النحاس المائية فيه[116] اثرها في لمس فوائده لمعالجة التهاب الجفون، الاّ ان وصفه في التداوي من بعض الامراض الجلدية كالبرص والبهاق، لم يجد بفائدة حقيقية، إذ بقيت تلك الامراض منتشرة في بلاد العرب قبل الاسلام[117].

9. الجمشت

حجر كريم يغلب عليه اللون البنفسجي، والجمشت او الجمست لفظة معربة عن اليونانية(Amethystos) التي تعني غير المُسكّر [118]، تواجد حجر الجمشت في قرية الصفراء[119] من اراضي الحجاز ، وفي بلاد اليونان وفارس[120].

أستعملت نساء العرب حجر الجمشت في مجال الطب والوقاية من عدة امراض، إذ استخدم في علاج التهابات المعدة وفي حماية الدماغ من الأمراض المُعدية، كما دخل في تركيبة لالتئام الجروح وعلاج بعض الاورام[121]، ونفع في التخفيف من آلام الصداع وكمنبه يفيد في اليقظة والتركيز، لذا شاع من هذا الحجر ان من يشرب من آنيته خمرا لا يفقد وعيه ولا ينتابه السُكرْ[122]، ويبدو ان هذه الاشاعة جاءت من بلاد اليونان على اثر وصايا ارسطو[123] لتجد لها صدى في بلاد العرب ، فضلاً عما روجه تجار الحجر من وصفات خرافية, جعلت شاربي الخمور يتهافتون على شراء كؤوسه.

10. المغناطيس

هو من الأحجار الكريمة التي عرفتها حضارات العالم القديم، يعود بأصل تسميته للغة اليونانية القديمة[124]، افضله الأسوَد المُشرّب بالحُمرة[125]تواجد في بلاد اليونان والترك والرومان الذين استخدموه في تحديد اتجاهات سير السفن، كما تواجد في نجاري واليمن وفي السلاسل الجبلية الغربية لشبه جزيرة العرب[126].

لحجر المغناطيس منافع كثيرة تتركز في قوة جذبه للأشياء، أستعملته نساء العرب في التداوي من الاصابات الحربية والحوادث الحياتية، من ذلك سحبه للنصول من منابتها في الاجساد ورفع رؤوس المباضع الحديدية الصغيرة لا سيما تلك التي تصيب العين، كذلك دخل كعلاج خارجي لمعالجة التهابات وآلام المفاصل، ونفع للتخفيف من اعراض داء النقرس[127]، وكان لوجود اكسيد الحديد المغناطيسي اثره في جذب المعادن والتخفيف عن بعض الآم المفاصل[128].

11. الاثمد

من الأحجار المعروفة عند حضارات العالم القديم، احتوى على نسبة عالية من معدن الرصاص، تواجد في اماكن متعددة من بلاد اليمن وشبه جزيرة العرب، الا ان افضله الاصفهاني والافريقي[129]، تكحّلت به نساء العرب اكثر من رجالهم، كما شاع وضعه عند المصريين قبل الأسلام ، إذ أن الغاية الاساسية من كحله كانت للتجّمُل، إلاّ ان التجربة جعلت العرب يدركون اهمية حجر الاثمد في الوقاية من امراض العين[130]، فاستخدم مسحوقه لرفع الغشاوة التي تصيب العين جراء الغبار او الماء الابيض الذي يحجب الرؤيا، ومن فوائده تقوية اعصاب العين ويقضي على البثور والزوائد اللحمية وُينبِتْ الاهداب، كما يعالج بسحقه مع الشحم اصابات الحروق[131].

12. حجر الشاذنج

هو من الأحجار الكريمة المشهورة عند العرب قبل الاسلام، ورد ذكره في كتاب منافع الأحجار لعطارد بن محمد الحاسب[132]، تواجد في جبال شبه جزيرة العرب وفي بلاد اليمن[133].

لحجر الشاذنج فوائد متعددة، إذ استخدم في صقل ادوات الحرب، كما نفع في مجال التداوي، بسحق حجره ووضعه كمرهم لتضميد الجروح والإصابات الجسدية ومنعها من التقيح[134]، كذلك أستعملته النساء في علاج امراض الفم وفي تنظيف الاسنان، فضلاً عن وضعه كغسول للرأس بغية تقوية الشعر واطالته، في حين نفع نقيع ماءه كشراب تناوله الذين يعانون من قلة النوم[135].

13. حجر مرداسنج

من الأحجار المعروفة عند العرب القدماء، تواجد في جبال شبه جزيرة العرب وبلاد الشام وبلاد فارس، أستعملته نساء العرب في التداوي من الجروح والقروح التي تُصيب الجلد بواسطة عمل مراهم توضع على الاصابات، كما وضعن مسحوقه على الجسم لطرد رائحة العرق وافرازات الجلد الكريهة[136]، قال عنه ابن سينا[137] "يُطيّب رائحة البدن والإبط ويجلو الكلف وآثار الجدري"[138]، فضلاً عن أستعمالهُنَّ لحجر توتيا[139] الذي يقضي على الرائحة النتنة من الجسد، وحجر النورة[140] الذي يزيل الشعر غير المرغوب فيه من جسم المرأة[141].

14. حجر كهربا

هو حجر كريم اصفر اللون مائل إلى البياض وقد يكون مشرب بحمرة، في داخله شوائب متحجرة جميلة المنظر، اشتهر في حضارتي اليونان وفارس[142]، أمّا اصل تسميته فذكر ابن الاكفاني[143] انها فارسية تعني جاذب التبن ، إذ تتولد فيه شحنة نتيجة حكه، فيجذب الأشياء الخفيفة اليه.

تاجر الاتراك بحجر الكهرب اكثر من غيرهم، وأقاموا له اسواقاً في بلاد العرب، إذ رغبت به النساء كحلّية وعلاج، من ذلك أستعمالهُنَّ الحجر في علاج الاورام والالتهابات التي تصيب الجسم، وشيع عند العرب انه مفيد لخفقان القلب، كونه يعمل على تنظيم دقات القلب بذبذبات فيزيائية، ووصف لوقف القيء والغثيان، كما اعتادت المرأة الحامل على تعليق حجر الكهرب حول عنقها، اعتقاداً منها انه يحفظ الجنين ويقوي الجسم[144].

وان كان لحجر الكهرب فائدة طبية، فإنها لا تتعدى معالجة الكثير من الامراض، وقد ينحصر اثرها في مجال الذبذبات التي اتصف بها حجر الكهرب اكثر من الأحجار الكريمة الاخرى.

ثالثاً: الأحجار الكريمة التي أستعملت كتمائم

اعتقدت الامم القديمة بوجود قوى غيبية في عدد من الأحجار الكريمة، التي لها القدرة في التأثير على الانسان وتغيير مستقبله، ترسخت تلك المعتقدات عند شعوب بلاد الهند وفارس واليونان والرومان فضلاً عن العرب، من ذلك نرى حرص المرأة العربية على اقتناء الأحجار الكريمة لدرء الخطر الغيبي الذي قد يصيبها او يصيب زوجها او ابنائها، معتقدةٍ بتأثير تلك الأحجار في قدرتها على دفع أذى السحر والعين الحاسدة، إلى جانب وجود حالة من التفاؤل والاطمئنان عند حملهُنَّ للأحجار، إذ عدّوها مصدراً للسعادة ومتعة للنفس البشرية، لما حَمَّلته من مزايا جمالية وغيبية مقدسة[145].

أما ابرز الأحجار الكريمة التي أستعملت كتمائم للوقاية من الشر والحسد ما يأتي:

1. الياقوت

هو من اهم الأحجار الكريمة التي أُشيع عنه انه يحقق اسباب الأمن والسعادة لمن يحمله، واعتقدِ ان له القدرة في جذب المرأة لمن ارادت من الرجال، بمجرد ان تتختم به أو تتقلده على شكل عقِدْ، وعده الهنود من الأحجار الجالبة للصحة والحكمة إذ شقوا اجسادهم ووضعوا الياقوت فيها حتى يلتئم الشق طلباً للسعادة والامان[146] أما اليونانيون فقد آمنوا بمؤثراته الغيبية وفق ما ذكره القزويني [147] عن أرسطو طاليس إن "من علّق الياقوت اكسبه مهابة بين الناس وسهل له

قضاء حوائجه" ولم تكن المؤثرات الهندية واليونانية ببعيده عن المجتمع العربي، بل لاقت قبولاً وتأييداً واسعاً لاسيما من الأوساط الطبية، حيث ذكر إبن الأكفاني[148] قولا عن ابن سينا حول حديثه عن حجر الياقوت "انه يُفيد في التفريح ويمنح الهيبة لحامله ويُسهّل امور حياته" وهذه الافكار وجدت لها صدى رحباً لدى عامة المجتمع، ودفعت النساء خاصة إلى اقتناء حجر الياقوت وان كلّفتهم مبالغ طائلة.

2.الماس

لم يكن لحجر الماس سوقاً رائجة في بلاد العرب، ويبدو ان السبب يعود لمنع حكام الهند ورجال دينها المتاجرة بالماس ، وذلك لانهم اعتقدوا ببركته، فخافوا من ذهاب تلك البركة بخروج حجر الماس من اراضيهم، بالمقابل هم تشاءموا من الماس المنكسر او المنثلم[149]، فحرصوا على اخراجه من بلادهم بأرخص الاثمان، فجلبه تَجّار العرب إلى الكُهّان والأطباء والجواهريون، الذين سلكوا مسلك الهنود في تقديسه والتبرك به والتفاؤل بحمله[150].

3.الفيروزج

عُرِفَ حجر الفيروزج باللغة الفارسية باسم (بيروزه) ومعناه النصر، وعُرِفَ كذلك بحجر الغَلَبَة وبحجر العين[151].

لم يكن لحجر الفيروزج شاناً في بلاد اليونان بقدر ما كان له من اهمية وقبول في بلاد العرب والشرق القديم، إذ لم يلبسه ملوك اليونان وأمراءهم لأعتقادهم بوضاعة قيمته وهذا ما نقله إبن الأكفاني[152] عن أرسطو طاليس بقوله "انه ينقص من هيبة حامله", في حين شاع اقتناءه عند العرب والفُرسْ والهنود، واعتقد انه جالب للحظ والسعادة ويقي من الحسد، ويبعد الصواعق عن حامله[153]، فضلاً عن ذلك شيع عند العرب ان الفيروزج يحمي حامله من القتل ومن الغرق[154]، لذلك حرص ملوك العرب ونساءهم وقادة جيوشهم على التختّم به ظناً منهم انه قادر على حمايتهم من القتل اثناء المعارك الطاحنة .

4.عين الهرّ

من الأحجار الكريمة المشهورة في حضارات العالم القديم، عرفه اليونانيون باسم (كريزوبريل) [155]، وسماه الهنود بـ(عين الشمس) [156]، في حين اطلق عليه العرب اسم (عين الهرّ) لشبههُ الكبير بعين الهرّ [157]،يغلب على لونه البياض مع وجود خط او خطين متوازيين اسودين عليه, يحتوي على مادة سائلة شبيه بالزئبق تتحرك مع تحرك الحجر توحي للناظر بحيوية الحجر لاسيما عند سقوط ضوء الشمس عليه[158].

قُدّسّ حجر عين الهرّ في الهند، ووضع في معابدهم كرمز من رموز الآلهة، وصار ثمنه عندهم أغلى بكثير عن ثمنه في بلاد العرب، ومن المؤثرات الثقافية الهندية، ولتواصل الهنود التجاري مع العرب، تأثرّ المجتمع العربي بالمعتقدات الهندية، لا سيما مع وجود الارضية الثقافية الملائمة التي تتقبل اي فكر غيبي مرتبط بالأحجار، وهي امتداد للعقيدة الوثنية السائدة عند العرب القائمة على تقديس الاصنام والاوثان المصنوعة من الحجارة[159].

شاع استعمال حجر عين الهرّ في بلاد اليمن وشبه جزيرة العرب واجزاء من العراق وبلاد الشام، فقد اعجب به الرجال والنساء لجمال شكله لايحائه المرتبط بالهر، لذلك شرعت النساء في اقتنائه لاعتقادهنَّ انه قادر على دفع العين والارواح الشريرة عنهُنَّ[160]، وجاء دور الكهان والجواهريون العرب في ترسيخ الأفكار القادمة من الهند والغلو في اضافة الجديد لها بما يتناسب مع البيئة والمجتمع العربي، مشيعين بأن حامل حجر عين الهرّ يكون مسروراً في حياتهِ، فَرح القلب، يحبه الناس، ويقي صاحبه من الحسد والأرواح الشريرة، ويعصِمَهَ من اللصوص وقطاع الطرق[161].

5.السبج

هو من الأحجار الكريمة التي شاعت في بلاد العرب، صاغه الجواهريون على شكل خرز صغيرة تنتظم بخيط مُشكّلةً عقد يوضع حول الرقبة[162].

اعتادت نساء العرب قبل الاسلام بوضع احجار السبج الزرقاء كتمائم حول اعناق المواليد الجُدُدْ والصبيان، اعتقاداً منهن بقدرتها في دفع شر العين الحاسدة ودرء الحوادث المؤذية عنهم[163]، ويبدو ان النساء العربيات اعتقّدنَ بفائدة حجر السبج الأزرق، نظراً لسهولة كسره ، ولزرقته ، إذ آمن العرب القدماء بأن اللون الازرق يدفع شر العين، ويشتت النظرة عن حامله،هذا من جانب، ومن جانب آخر، ظنت نساء العرب ان كسر خرز السبج مرتبط بزوال الشر والحسد[164]وبما ان حجر السبج يُكْسر بسهولة، فهو من الأحجار المفيدة في درء الإذى عن الصغار والكبار .

6.البلور

هو من الأحجار الكريمة المعروفة عند الأمم القديمة، استُخدم لأغراض جمالية وغيبية، شاع أستعماله عند نساء العرب وبلاد فارس واليونان والهند، اللاتي حرصّنَ على اقتنائه ضمن حليهم أو وضعوه في منازلهم لاعتقادهنَّ بقدرته على جلب الخير والبركة[165]، كذلك اوصى به الكهان والعرافون ونصحوا بحمله لمن يرى احلاماً مفزعة وكوابيس تُسبّب له الارق في النوم، بينما أستعملت البلورات الكروية الشفافة عند السحرة والعرّافون في كشف الخفايا وقراءة الغيب، إذ يوهمون الناس بأنهم يرون المستقبل عند التحَّديق والتأمّل فيها[166].

7.الجزع

هو من الأحجار الكريمة التي اشتهرت في بلدان الشرق القديم، تواجد بكثرة في الاراضي الصينية واليمنية[167]، إلاّ ان عموم الصينيون تشاءموا من حجر الجزع، وسعى رجال دينهم وتُجّارهم على اخراجه من بلادهم والتخلص منه، وذلك لأعتقادهم أنه يجلب الهمّ والحزن لحامله، ويؤذي الصبيان، مع شيوع خرافة مفادها ان الشارب من آنية الجزع يصيبه الأرَق ويطيل السهر في الليل[168]، ويبدوا ان تشاؤم الصينيون لم يقنع العرب، إذ انتشر الجزع واقتنته نساء العرب وتحلين

به اغلبهن نظراً لتدني ثمنهُ وجمال منظره، فضلاً عن شيوع العقيدة الغيبية التي رسخها المشعوذون من الكهان والسحرة الذين اوهموا النساء والرجال، بقدرة حجر الجزع في طرد الشياطين ودرء شر الحسد، وكان لِشكل الجزع الذي يوحي بمنظر العين، دوراً في ترسيخ تلك العقائد عند العرب قبل الاسلام[169].

8.العقيق

هو من اكثر الأحجار الكريمة انتشاراً في بلاد العرب، لذلك أقبل عليه العرب القدماء واقتنوه اكثر من الأحجار الاخرى، نظراً لوفرته في اراضي اليمن، ولجمال الوانه وقوته، فضلاً عن قُدسّيته عندهم[170]، إذ نحتوا منه اهم اصنام آلهتهم كهُبَل، وصنعوا منه القوارير التي اهديت إلى الكعبة المشرفة[171]، كما اعتقدت نساء العرب بآثاره الغيبية المُحّققة لأسباب السعادة، منها ما شاع انه امان من القتل لمن يتختم به، وجالباً للرزق والبركة، ويُعين حامله في الغلبة على الاعداء، لذلك رصع بعض فرسان العرب احجار العقيق في عدد من مقابض سيوفهم وماسكات رماحهم ودروعهم، طلباً وتفاؤلاً في النصر على الأعداء[172].

9.أحجار الزُمرّد والجاجة

أستخدم العرب عدّة أحجار كتمائم لأغراض روحانية معينة, لدفع إذى الشياطين وافعال السحرة، وكانت احجار الزُمرّد من بين تلك الأحجار التي اعتقدت شعوب العالم القديم بمؤثراتها من اليونانيين والعرب والهنود والفرس[173]، من ذلك ما اعتاد عليه العرب في طرد الثعابين ببلاد مصر وشبه جزيرة العرب واليمن، وفي درء الارواح الشريرة والوقاية من الجن، كما نلاحظ حرص سدنة الكعبة على ادخال الهدايا والهبات المصنوعة من الزُمرّد إلى داخل البيت الحرام، لأعتقادهم بقدسيتها وفائدتها الروحانية[174].

اما حجر الجاجة، فهو من الأحجار الكريمة المعروفة عند العرب قبل الأسلام ، تواجد بكثرة في السلاسل الجبلية لبلاد الشام وشبه جزيرة العرب واليمن[175]، يُعد من أرخص الأحجار وأزهدها ثمناً، تفاءلت به نساء العرب، وأعتقدّن بفائدته في تحقيق النصر على الأعداء، إذ شجّعنَّ رجالهنَّ في تزّصيع مقابض سيوفهم ورماحهم ودروعهم بفصوص متعددة الالوان من حجر الجاجة، ليتم لهم الغَلَبَة على الأعداء[176].

الخاتمة

يمكن إيجاز الاستنتاجات التي توصّلنا إليها في بحثنا المتواضع ، بثلاث محاور رئيسة :

المحور الأول صياغة الأحجار الكريمة كحلي ومجوهرات لإظهار جمال المرأة, كأحجار الياقوت واللؤلؤ والزُمرّد, إذ يلاحظ انحسار تلك الأحجار الباهظة الثمن بيد نساء الفئات الحاكمة والغنية, بينما أقتنت الفئات الأخرى الأحجار الكريمة المتوسطة الثمن والزهيدة, كأحجار العقيق والجزع والجاجة, هذا من جانب, ومن جانب آخر, تبيّن ان أغلب الأحجار الكريمة المجلوبة من خارج بلاد العرب تكون أغلى ثمناً وأقل انتشاراً, عن الأحجار المستخرجة من أرض العرب, نظراً لإرتفاع تكاليف شحنها , كما وجدنا اختلافا في أذواق نساء العرب عن نساء بلاد الهند وفارس وروما, اذ تبيّنَ أن الرغبة كانت متدنّية لدى نساء العرب في إقتناء حجر الماس, قياساً برغبتهنَّ في تقلد أحجار الياقوت واللؤلؤ .

والمحور الثاني بَيّن العلاج الطبّي بإستعمال الأحجار الكريمة للتداوي من بعض الأمراض المُتَفَشّية في المجتمع العربي, نجد ان قسماً من تلك العلاجات, انما دخلت من بلاد فارس والهند واليونان, وذلك لشيوع ثقافة التداوي بالأحجار الكريمة عندهم قياساً بالعرب الذين اعتمدوا في علاجاتهم على الأعشاب والحجامة, ويلاحظ ان الكثير من وصفات التداوي بالأحجار انتابتها العديد من الخرافات التي أرساها الكُهّان وتجار الأحجار الكريمة, لذلك جاءت بنتائج سلبية على حياة المرضى, بالمقابل لا يمكن أنكار دور بعض الأطباء العارفين بخواص الأحجار كالفادزهر الذي وصف لعلاج المصابين بسموم الافاعي والعقارب, وحجر الاثمد الذي استخدم لمعالجة بعض امراض العيون .

أمّا المحور الثالث خَصّ المعتقدات, فقد أستعملت أحجار الجزع وعين الهرّ والسبج كتمائم وتعاويذ للوقاية من نظرات الحسد والحد من أذى الجن والارواح الشريرة ، وهي غالباً ما تكون زرقاء اللون وسهلة الكسر, في حين أستعملت أحجار العقيق والفيروزج والجاجة لتحقيق النصر والغلبة على الاعداء، وهي من الثقافات التي نشأت بتشجيع من الكُهّان والسَحّرة وتَجّار الأحجار الكريمة ،حتى سادت في مجتمعات العرب والعالم القديم .

الهوامش

(1) ابن خلدون, عبد الرحمن بن محمد المالكي الحضرمي (ت 808هـ/1405م) مقدمة ابن خلدون (دار الشرق العربي, بيروت, 2004) ص 135-136, 343-344؛ علي, جواد, المُفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام, ط2 (مطبعة جامعة بغداد, بغداد, 1993) ج7, ص 518-522.

(2) السكتواري, علاء الدين علي دده, محاضرات الأوائل ومسامرات الاواخر, تقديم: محمد زينهم محمد عزب, ط1 (دار الافاق العربية, القاهرة, 2003) ص 212-213؛ الطرابلسي, نوفل, صناجة الطرب في تقدمات العرب (دار الرائد العربي, بيروت, د.ت) ص 174.

(3) ابن خلدون, م. س, ص 469؛ عفيفي, عبد الله, المرأة العربية في جاهليتها واسلامها, ط2 (مكتبة الثقافة, المدينة المنورة, 1932) ج1, ص 116 و122.

(4) الجوزي, ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 579هـ/1183م), اخبار النساء, تحقيق: بركات يوسف هبود (المطبعة العصرية, بيروت, 2005) ص 73 و92؛ الحوفي, احمد محمد, المرأة في الشعر الجاهلي, ط2, (دار الفكر العربي, القاهرة, 1963) ص394-396.

(5) سرنديب:جزيرة كبيرة تقع إلى الجنوب الشرقي من بلاد الهند, تعرف حالياً باسم سري لانكا, تكثر فيها الزروع والمعادن الثمينة, وفيها جبل الراهون الذي هبط عليه نبي الله ادم (عليه السلام) وعليه آثار من قدميه, اعتنق اغلب سكانها الديانة البوذية, وعملوا في الزراعة والصيد والتجارة, واقاموا علاقات تجارية وطيدة مع العرب, إذ صدّروا اليهم احجار الياقوت والماس فضلاً عن البخور والتوابل. للمزيد ينظر: الحموي, ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت626هـ/1228م) معجم البلدان (دار صادر, بيروت, 1977) مج3, ص 215-216؛ الموسوعة العربية الميسّرة, ط3, (الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية, القاهرة, 2009), مج 4, ص 1832.

(6) بلاد فارس: بلاد مترامية الأطراف امتازت بكثرة خيراتها وبموقعها الجغرافي المهم, حدّها من الغرب العراق, ومن الشمال بحر الخزر, ومن الشرق الهند, ومن الجنوب بحر المحيط ، سكنها الفُرس وهم اقوام هندواوربية جاءوا من بلاد القوقاز وأستقروا فيها بحدود الالف الثاني قبل الميلاد, سمّو بلادهم باسم ايرانشهر ولكنها عرفت عند الأمم المجاورةبأسم فارس او بارس, اعتنق اغلب سكانها الديانة الزرادشتية مع اقلية من الثنوية والمسيحية واليهودية. للمزيد ينظر: ابن رسته, ابي علي احمد بن عمر (ت290هـ/902م) كتاب الاعلاق النفيسة (مطبعة بريل, ليدن, 1892), مج 7, ص 105-106؛ الحموي, مصدر سابق, مج 4, ص 226-227.

(7) أرمينيا:إقليم واسع يقع غرب اسيا ضمن بلاد القوقاز, وهي اول دولة أعلنت المسيحية ديانة رسمية لها, عانت الكثير من الغزوات خلال تاريخها القديم والوسيط ما بين السيطرات الفارسية والسلوقية والبيزنطية والتركية, تميزت ارمينيا بموقعها السوقي المهم وبزراعتها لمحاصيل الجوز والبندق فضلاً المعادن والاحجار الكريمة. للمزيد ينظر: الاصطخري،ابن اسحق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت346هـ/952م) المسالك والممالك, تحقيق: محمد جابر عبد العال ومحمد شفيق غربال (وزارة الثقافة والإرشاد القومي, القاهرة, 1961), ص 97-98 ؛ الموسوعة العربية الميسرة, ج1, ص 239.

(8) رستوفتزف, تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي, ترجمة: زكي علي ومحمد سليم سالم (مكتبة النهضة المصرية, القاهرة, د.ت), ج1, ص 145-146؛ عبد الجبار, عبد الله بن عبد الرحمن "نظرة الكتاب الكلاسيكيين لتجارة الجزيرة العربية", الندوة العالمية لعلاقات الجزيرة العربية بالعالمين اليوناني والبيزنطي (القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن العاشر الميلادي) المملكة العربية السعودية, جامعة الملك سعود, مجلة كلية الادب, (الرياض, 2012), مج1, ص 131-139.

(9) بحر القلزم:هو الاسم الذي اطلقه العرب القدماء على البحر الأحمر, بينما سماه الجغرافيون والرحالة الاغريق بالبحر الارتيري, فصل بحر القلزم الجزء الاسيوي عن الافريقي وشهد ساحة لصراعات الدول الكبرى من اجل السيطرة عليه كونه يُعدّ ممراً حيوياً يربط الممالك اليونانية والرومانية بدول الشرق القديم. للمزيد ينظر: الحموي, مصدر سابق, مج4, ص 387؛ هنري, عبودي, معجم الحضارات السامية, ط2, (مطابع جروس برس, طرابلس, 1991), ص 49.

(10) البحر الميت:يقع في منخفض واسع من بلاد كنعان, ما بين فلسطين والأردن, وهو من البحار المغلقة تغذّيه بعض الأنهار الموسمية والعيون الكبريتية, ولشدة ملوحته وتركّز المياه الكبريتية فيه, انعدمت فيه الحياة, من أسمائه القديمة, بحر الملح وبحر لوط. ينظر: الحموي, مصدر سابق, مج1, ص 352؛ هنري, مصدر سابق, ص 824.

(11) جبل المُقطّم:من اشهر الجبال الموجودة في مصر, يمتد من الفسطاط شمالاً إلى بلاد النوبة جنوباً, يتميز بكثرة الصخور والاحجار النفيسة ، لذلك أقيمت بقربه عدّة محاجر وورش لقطع الصخور وصقلها. ينظر: الاصطخري, مصدر سابق, ص 40.

(12) النوبة:إقليم واسع يقع في جنوب مصر والى الشمال من السودان تكثر فيه الشلالات والجبال والزروع, استخرجت منه بعض المعادن والاحجار الثمينة كالزبرجد . ينظر: ابن رسته, مصدر سابق, ص 116-117؛ الحموي, مصدر سابق, مج5, ص 308.

(13) ابن خلدون, مصدر سابق, ص 135-136؛ علي, م .س, ج7, ص 518-522.

(14) الحوفي, مصدر سابق, ص 397.

(15) عفيفي, مصدر سابق, ج1, ص113.

(16) الفراهيدي, الخليل بن احمد (ت 170هـ/686م), كتاب العين, تحقيق: عبد الحميد هنداوي, (دار الكتب العلمية, بيروت, 2003), ج4, ص 136.

(17) الخضاض الشيء اليسير من الحلي. ينظر: ابن منظور, محمد بن مكرم, (ت711هـ/1311م), لسان العرب, تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي, (دار المعارف, القاهرة, د.ت), مج2, ج14, ص 1186-1187.

(18) الطرابلسي, مصدر سابق, ص 175.

(19) اللؤلؤ:من اهم الأحجار الكريمة واغلاها ثمناً, حيواني المنشأ, يتكون في داخل الاصداف البحرية, لونه الشائع ابيض شفاف وابيض غامق وقد يتحول بمرور الزمن إلى اللون الأسود بفعل المؤثرات الخارجية, عرفت الأحجار الكبيرة من اللؤلؤ بالدر. بينما سميت الأحجار الصغيرة منه بالمرجان. ينظر: الفراهيدي, مصدر سابق, ج4, ص64؛ المسعودي, ابي الحسن علي بن الحسين (ت346هـ/957م), مروج الذهب ومعادن الجوهر, تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد, ط1, (دار الانوار, بيروت, د.ت), ج1, ص 118.

(20) الياقوت:من اشهر الأحجار الكريمة واندرها وجوداً, تركّز في جزيرة سرنديب (سيلان) امتاز بصلابته وبريقه المتميز وشفافيته العالية, عثر عليه بعدة الوان منها الأصفر والازرق والأبيض, إلا ان الياقوت الأحمر الرماني اكثرها شهرة وطلباً. ينظر: النويري, شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب, (ت 733هـ/1332م), نهاية الارب في فنون الادب, (المؤسسة المصرية العامة, مطابع كوستاتسوماس, القاهرة, د.ت), ج1, ص 342؛ ابن الأكفاني, محمد بن إبراهيم بن ساعد السنجاري, (ت749هـ/1348م), نخب الذخائر في أحوال الجواهر, تحقيق: الاب انستانس ماري الكرملي, (المطبعة العصرية, القاهرة, 1939) ص2 و7 و 10.

(21) البلور:حجر كريم شفاف اللون, جميل المنظر, تواجد في عدة مناطق من بلدان العالم القديم كالهند وأرمينيا وجزيرة العرب واليونان, اقتنته نساء العرب وتحلين به كأقراط وعقود, ينظر: الهمداني, الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت:344هـ/955م), صفة جزيرة العرب, تحقيق: محمد بن علي الاكوع الحوالي, ط1, (مكتبة الارشاد, صنعاء, 1990)؛ البيروني, ابي الريحان محمد بن احمد (ت: 440هـ/1048م)كتاب الجماهر في معرفة الجواهر, ط1 (مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية, حيدر آباد, 1355هـ), ص 184.

(22) كِندة:من ممالك العرب القديمة, ترجع بأصولها إلى قبيلة كندة اليمنية, استقرت في إقليم نجد قبل ظهور الإسلام, وانشأت لنفسها مملكة قوية توسّعت واخذ نفوذها يمتد على حساب القبائل القاطنة في أواسط جزيرة العرب, اجرت هيئات التنقيب اعمال بحث وتفتيش في قرية الفاو التي تعد العاصمة السياسية لمملكة كندة, وعثروا فيها على عدد من المجوهرات والاحجار الكريمة. ينظر: الحموي, مصدر سابق, مج4, ص 482 ؛ هنري, مصدر سابق, ص 722؛ الانصاري, عبد الرحمن الطيب, قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية, (جامعة الرياض, الرياض, 1402هـ), ص 16 و28.

(23) الحيرة:من ممالك العرب القديمة التي, ترجع بأصولها إلى قبيلة بني لخم اليمنية, نشأت في العراق على الجانب الغربي من نهر الفرات إلى الجنوب من الكوفة, شهدت ازدهاراً حضارياً كبيراً تنوعت فيها ميادين الفن والعلم والكتابة كما اشتهرت بكثرة الاديرة المسيحية, أفل نجمها أثر التسلط الفارسي على ملوكها وانتهت مع انتشار الإسلام. ينظر: البكري, ابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت: 487هـ/1094م) المسالك والممالك, تحقيق: جمال طلبة, ط1, (دار الكتب العلمية, بيروت, 2003), ج1, ص 272-276.

(24) بُصرى:من بلاد سورية القديمة, تقع ضمن مناطق حوران, اشتهرت وعلا شأنها قبل ظهور الإسلام. وصارت مركزاً تجارياً وثقافياً مزدهراً انتشرت فيها المسيحية وكثرت فيها الكنائس والاديرة المسيحية. ينظر: الحموي, مصدر سابق, مج1, ص 441.

(25) البتراء:هي العاصمة السياسية والاقتصادية لمملكة الانباط العربية, التي ظهرت بحدود القرن الثاني قبل الميلاد في الأردن شهدت البتراء ازدهاراً حضارياً في المجالات الزراعية والصناعية ونافست اقتصاد ممالك دمشق وتدمر حتى سيطر عليها الرومان عام 106 م واسقطوا نظام الحكم الملكي فيها. ينظر: زيدان, جرجي, العرب قبل الإسلام (دار الهلال, القاهرة, د.ت), ص 81-82؛ هاردنج, لانكستر, آثار الأردن, ترجمة: سليمان موسى, (منشورات اللجنة الأردنية للتعريب, عمان, د.ت), ص 112.

(26) تدمر:هو اسم العاصمة التدمرية الذي عرفت به المملكة ككل, تقع في البادية السورية إلى الغرب من مدينة نينوى عبر نهر الفرات, اطلق عليها الرومان أسم بالميرا أي بمعنى النخيل لكثرة اشجاره فيها, شهدت تدمر ازدهاراً وتوسعاً كبيرين, إلا انها اضطرت للتحالف مع الرومان لحماية وجودها من التمدد الفارسي, مما أدى إلى سقطوها بأيد الرومان أثر اعلان استقلالها خلال حكم الملكة زنوبيا عام 272م. ينظر: الحموي, مصدر سابق, مج2, ص 17؛ هنري, مصدر سابق, ص 269-271.

(27) البيروني, مصدر سابق, ص 228.

(28) المصدر نفسه, ص 155.

(29) السكتواري, مصدر سابق, ص 212-213.

(30) ابن منظور م. س, مج4, ج132, ص 2964.

(31) العقيق:حجر كريم مشهور في بلاد العرب, تزداد قيمته كلّما زادت نسبة شفافيته وصفائه, عرف عند اليونانيون القدماء باسم بيروب Pyrope أي الناري, من الوانه الأخضر والاصفر والأسود إلاّ ان أهمها الأحمر الناري لندرته وبريقه المتميز الذي استخرج من بلاد اليمن ينظر: النويري, مصدر سابق, ج1, ص 342؛ كندرسلي, دورلنغ, الأحجار الكريمة, ط1, (مكتبة لبنان, بيروت, 2002), ص 58-62.

(32) الفيروزج:حجر كريم صلب لونه ازرق تشوبه خضرة, يتأثر لونه بأشعة الشمس لذلك يلجأ الناس إلى دهنه بالشحم, اشتهرت نيسابور باستخراج اجود انواعه واغلاها ثمناً. ينظر: ابن الاكفاني, مصدر سابق, ص 60؛ زكي, عبد الرحمن, الأحجار الكريمة في الفن والتاريخ, (وزارة الثقافة والإرشاد القومي, القاهرة, 1964), ص 124.

(33) الزجاج الملون: يعد من الأحجار الكريمة منه الشفاف ومنه الملون, يعامل بحرارة النار من اجل صياغته كحلي, أستخدم في جزيرة العرب في الاقراط والعقود كجواهر للنساء. ينظر: القزويني, زكريا بن محمد بن محمود (ت:682هـ/1283م) عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات, ط1, (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات, بيروت, 2000), ص 189.

(34) الزبرّجد والزبردج والزمرّد:هي تسميات لحجر كريم واحد, جاءت بصيغ متعددة للضرورة اللغوية, وذكر ان الزبرجد معرب عن الزمرد, يمتاز هذا الحجر بصلابته وشدة خضرته, تواجد في جنوب مصر واعتنت باستخراجه وصناعته حاكمة مصر البطلمية كليوباترا السابعة. ينظر: ابن منظور, مصدر سابق, مج3, ج21, ص 1806؛ كندرسلي, مصدر سابق, ص 75 و113.

(35) ينظر: حسان بن ثابت الأنصاري ، ديوانه ، تحقيق:وليد عرفات (دار صادر ، بيروت ، 1974) ج1 ، ص 255 ؛ ماسويه, يحيى, (ت:243هـ/857م) كتاب الجواهر وصفاتها وفي أي بلد هي وصفة الغواصين والتجار, تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف, (مؤسسة مطالعات, طهران, د.ت), ص 55 ؛ علي, مصدر سابق, ج7, ص 519 .

(36) الانصاري، مصدر سابق، ص28؛ عفيفي، مصدر سابق؛ ج1، ص114.

(37) الفراهيدي، مصدر سابق، مج3، ص377 و مج2، ص360.

(38) صغار اللؤلؤ. ينظر: ابن منظور، مصدر سابق، مج6، ص47.

(39) هو ابن حجر بن حارث الكندي، من أشهر شعراء العرب قبل الإسلام، يماني الأصل من بني آكل المرار، كانت له جولات وأشعار وطرب ما بين كندة والحيرة وغسان، نصب الفرس له العداء، ولم يأمن من مكائد بيزنطة، توفي ببلاد الترك. ينظر: الزركلي ، خير الدين، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط15 (دار العلم لملايين، بيروت، 2002) ج2 ، ص12 .

(40) أمرؤ القيس، حندج بن حجر بن حارث الكندي (ت:565م) ديوانه ، تحقيق: مصطفى عبد الشافي ، ط5 (دار الكتب العلمية، لبنان 2004) ص56 .

(41) هي بنت الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة، تعود أصولها إلى أمراء اليمن، اشتهرت بقرطيها المرصع بلؤلؤتين نادرتين ليس لهما مثيل، زهدت بهما وأهدتهما إلى بيت الله الحرام قبل الإسلام. ينظر: ابن منظور، مصدر سابق، مج6، ص46 ؛ الزركلي ، مصدر سابق ، ج5 ، ص254 .

(42)الميداني،أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري(ت:518هـ/1124م) مجمع الأمثال (المؤسسة الثقافية للأستانة الرضوية ، مشهد ، 1366هـ) ج1، ص 242 ؛ الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر (ت: 538هـ/1144م) المستقصى في أمثال العرب ، ط2 (دار الكتب العلمية ،بيروت ،1987م) ج2 ، ص 73 .

(43) البيروني، مصدر سابق، ص170.

(44) إبن هشام،أبو محمد عبد الملك(ت: 218هـ/833م) السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون(دار أحياء التراث العربي ، بيروت، د.ت) ج5 ، ص5 ؛ علي، مصدر سابق، ج7، ص519.

(45) ابن قتيبة، ابي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت: 276هـ/889م) كتاب عيون الأخبار، تحقيق: الداني بن منير ال زهدي (المكتبة العصرية، بيروت، 2009)، ج1، ص143 و 273؛ ابن خلدون، مصدر سابق، ص 135 – 136.

(46) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت: 911هـ/1505م) نزهة العمر في تفضيل البيض والسود والسمر، تحقيق: عبد الأمين مهدي الطائي (مطبعة الجاحظ، بغداد، 1987) ص36 – 37 و 60 – 63 و 76 – 81؛ الخزرجي، عمار، تحفة الاحجار، ط1، (الفجير للطباعة والنشر، لبنان، 2009) ص16.

(47) الفراهيدي، مصدر سابق، ج3، ص 66 – 67؛ علي، مصدر سابق، ج7، ص518؛ الحوفي، مصدر سابق، ص395.

(48) البيروني، مصدر سابق، ص33 و 67؛ ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص35.

(49) ويكنى ابا ثور، أحد شعراء العرب البارزين المخضرمين، اسلم سنة 9 هـ عُرِفَ عنه إلى جانب أشعاره وأدبياته، بفروسيته وشجاعته، إذ شارك في معارك القادسية واليرموك إلى أن استشهد في نهاوند. ينظر: ابن قتيبة، ابي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ/889م) الشعر والشعراء، ط1، (عالم الكتب، بيروت، 1282هـ) ص83؛ الزركلي، مصدر سابق ، ج 55، ص86 .

(50) عمرو بن معد يكرب الزبيدي(ت:21هـ/641م) ديوانه، جمع وتحقيق: مطاع الطرابيشي، (مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1974) ص159.

(51) ماسويه، مصدر سابق، ص 39 – 40، عفيفي، مصدر سابق، ج1، ص115.

(52) الجزع :حجر كريم مشهور في بلاد الشرق القديم، تواجد في الصين والهند وبلاد فارس، فضلاً عن ظفار من بلاد اليمن, تشاءم منه أهل الصين وبعض العرب، أفضل أنواعه البقراني الذي يشبه العين بتحدّبه وبياض لونه ، يتخلله خط أو خطين أسودين متوازيين مع بعضهما. البيروني، مصدر سابق، ص175 و 177؛ النويري، مصدر سابق، ج1، ص342.

(53) ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص86؛ الخزرجي، مصدر سابق، ص70.

(54) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني المضري، يكنى ابو امامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، لقب بالنابغة لشدة بلاغته في الشعر، قيل عنه أنه أحسن الناس ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام واجزلهم بيتاً، تردد على ملوك الحيرة وغسان الذين اجزلوا عليه الكثير من العطايا والهبات. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص20؛ الزركلي، مصدر سابق، ج3، ص 24 – 55.

(55)النابغة الذبياني، زياد بن معاوية، ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم (دار المعارف، القاهرة، 1977) ص247.

(56) الجواري والإماء، هما من عبيد الخدم، استخدم لفظ الجواري للبنات غير البالغات أو غير المتزوجات، بينما استخدم لفظ الإماء للنساء التي لهن أولاد. ينظر: الفراهيدي، مصدر سابق، ج1، ص83؛ ابن منظور، مصدر سابق، ج2، ص121.

(57) هو خويلد بن مرة من بني قرد من هذيل، من شعراء العرب المخضرمين, أجاد شعر الوصف والرثاء والحكمة، لم يعش طويلاً إذ نهشته أفعى وتوفي بداية عصر الخلافة الراشدة. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص157.

(58) ينظر:السكري،أبي سعيد الحسن بن الحسين(ت:275هـ/888م) كتاب شرح أشعار الهذليين، تحقيق:عبد الستار أحمد فراج، مراجعة:محمود محمد شاكر(دارالعروبة،القاهرة،1965) ص1201-1202 ؛ الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(ت:1205هـ/1790م) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق:ضاحي عبد الباقي ، مراجعة: عبد اللطيف محمد ، ط1(المجلس الوطني للثقافة ، الكويت ، 2001) ج5 ، ص456 .

(59) الانصاري، مصدر سابق، ص28؛ علي، مصدر سابق، ج7، ص 518.

(60) البيروني، مصدر سابق، ص150 – 151؛ الخزرجي، مصدر سابق، ص81.

(61) الدملج : هو المعضد من الحلي . ينظر: الفراهيدي، مصدر سابق، ج2، ص47.

(62) الكهرمان الأسود:حجر كريم تكون بفعل تحجر افرازات بعض المخروطيات المنقرضة، تواجد في بلاد الهند وبلاد الترك وروما، استخدم في صياغة المجوهرات. ينظر: كندرسلي، مصدر سابق، ص140؛ الموسوعة العربية، ج5، ص 2756.

(63) ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص 35 – 36؛ الطرابلسي، مصدر سابق، ص 174 – 175.

(64) البيروني، مصدر سابق، ص36؛ عفيفي، مصدر سابق، ج1، ص 115 – 116.

(65) عين الهر:حجر كريم يعرف عند الغرب باسم كريزوبريل، في حين عَرِفَ عند العرب بعين الهر كونه يشبه إلى حد كبير عين الهر، تواجد في الصين والهند وجزيرة سرنديب. ينظر: زكي، مصدر سابق، ص115؛ كندرسلي، مصدر سابق، ص23.

(66) ابن قتيبة، كتاب عيون الاخبار، ج2، ص90 – 91؛ ابن خلدون، مصدر سابق، ص343 – 344.

(67) السكتواري، مصدر سابق، ص320؛ المسعودي، مصدر سابق، ج1، ص118 – 119 و ج2، ص19 – 20.

(68) ماسويه، مصدر سابق، ص43 – 46؛ زكي، مصدر سابق، ص82.

(69) ارسطو طاليس (384 – 322 ق.م) هو فيلسوف وطبيب يوناني مشهور، تتلّمذ على يد الفيلسوف أفلاطون، عاصر الامبراطور الاسكندر المقدوني وعلّمه أصول السياسة والحكم وإدارة الدولة، ألّف العديد من الكتب في المنطق والاخلاق والطبيعة البشرية والمادية، تُرّجمت بعض كتبه للغات العربية والهندية والفارسية. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ج1، ص228.

(70) نقلاً عن القزويني، مصدر سابق، ص201.

(71) ابن الاكفاني، مصدر سابق ، ص11.

(72) البيروني، مصدر سابق، ص33؛ زكي، مصدر سابق، ص84.

(73) سورة الرحمن، آية 57.

(74) البيروني، مصدر سابق، ص33؛ ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص11 – 13؛ الخزرجي، تحفة الاحجار، ص99.

(75) ابن قتيبة، كتاب عيون الاخبار، ج4، ص 40 – 43 و ج1، ص143 ؛ أبن رسته ، مصدر سابق ،ص 221-225 ؛ القلقشندي، ابي العباس أحمد (821هـ/1418م) نهاية الارب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: ابراهيم الابياري، ط2 (دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980) ج3، ص137.

(76) الفراهيدي، مصدر سابق، ج4، ص64.

(77) سورة الرحمن، آية 22.

(78) مصدر سابق، ص105.

(79) دلمون:هو الاسم القديم لإمارة البحرين، تقع جنوب البصرة وإلى الشمال من عُمان وإلى الشرق من اليمامة، لها ساحل طويل على خليج العرب، تكثر فيها الآبار وتحده الكثبان الرملية، سكنها العرب والفرس، عملوا في الزراعة والصيد والتجارة وجنوا من ورائها أرباحاً طائلة. ينظر: البكري، مصدر سابق، ج1، ص 285 – 286.

(80) قطر:بلدة عربية صغيرة المساحة تقع على ساحل خليج العرب ما بين عُمان ودلمون (البحرين) ، اشتهرت بصيد اللؤلؤ والاسماك، فضلاً عن صناعتها للبرود الصوفية التي ارتداها عرب الجزيرة والعراق. ينظر: ماسويه، مصدر سابق، ص 36 – 37؛ الحموي، مصدر سابق مج4، ص373 ؛ الحميري،محمد بن عبد المنعم(ت:900هـ/1494م) الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق:أحسان عباس،ط2(مكتبة لبنان،بيروت ،1984م) ص213 .

(81) عُمان:من بلاد العرب القديمة، تقع على ساحل بحر العرب ما بين اليمن ودلمون (البحرين)، سميت بعُمان نسبة إلى عُمان بن ابراهيم الخليل, اشتهرت بكثرة نخيلها وزروعها من الفواكه والبخور، كما امتهن أهلها صيد الأسماك والغوص لإلتقاط اللؤلؤ. ينظر: البكري، مصدر سابق، ج1، ص284.

(82) ماسويه، مصدر سابق، ص 14 – 43 ؛ المسعودي، مصدر سابق، ج1، ص118 – 119 ؛ الحميري،مصدر سابق،ص213 .

(83) القزويني، مصدر سابق، ص118؛ الخزرجي، مصدر سابق، ص71.

(84) ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص 39 – 40.

(85) كتاب الجماهر ... ، ص133.

(86) حجر الماس:عرف حجر الماس باللغة الهندية باسم (هيرا) وبالسريانية (المياس) ومعناه الذي لا يكسر، أما أصل التسمية فتعود للغة اليونانية القديمة Adamas ومعناه المنيع. ينظر: البيروني، مصدر سابق، ص92 – 93.

(87) ماسويه، مصدر سابق، ص49 – 50؛ كندرسلي، مصدر سابق، ص54.

(88) زكي، مصدر سابق، ص21 و 61 و 87.

(89) ماسويه، مصدر سابق، ص 48؛ القزويني، مصدر سابق، ص197.

(90) البيروني، مصدر سابق، ص93.

(91) ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص25.

(92) مصدر سابق، ص166.

(93) ابن منظور، مصدر سابق، مج3، ج21، ص1806.

(94) تواجد الزُمرّد (الزبرّجد) في بلاد النوبة من صعيد مصر، وفي جزيرة سانت جونز المعروفة باسم جزيرة زبرّجد الواقعة في بحر القلزم قُبالة سواحل مصر الجنوبية، كما تواجد في بلاد المغرب العربي والصين والهند. ينظر: كندرسلي، مصدر سابق، ص75؛ ج4، ص1742.

(95) ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص51 .

(96) المصدر نفسه، ص52.

(97) ماسويه، مصدر سابق، ص56؛ الخزرجي، مصدر سابق، ص127.

(98) زكي، مصدر سابق، ص125.

(99) التيفاشي، شهاب الدين أحمد بن يوسف (ت 651هـ/1253م) كتاب أزهار الأفكار في جواهر الاحجار، مخطوطة جمعها الجواهري أبو هادي خالد الازهري، موجودة بمكتبة الشيخ محمد عبده، بالرقم 2139f ، 26547 ، الورقة 84 .

(100) ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص61.

(101) مكونات حجر الفيروزج كالتركواز وفوسفات النحاس والالمنيوم المائية. ينظر: الهمداني، ابي محمد الحسن بن أحمد (ت 345هـ) كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء، تحقيق: أحمد فؤاد باشا (مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2009)، ص212.

(102) ماسويه، مصدر سابق، ص67 – 68.

(103) كندرسلي، مصدر سابق، ص59.

(104) التيفاشي، مصدر سابق، الورقة 85؛ الخزرجي، مصدر سابق، ص55 و 77 و 135.

(105) القزويني، مصدر سابق، ص192؛ كندرسلي، مصدر سابق، ص66.

(106) التيفاشي، مصدر سابق، الورقة 65؛ ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص75.

(107) كرمان:مدينة قديمة كانت ضمن أراضي بلاد فارس، تقع إلى الغرب من مكران وإلى الشمال من بحر فارس، تمتاز بجبالها الشاهقة وبكثرة معادنها من الاحجار الكريمة والفضة، اعتاش أهلها على الزراعة بالدرجة الاولى، أما أغلب سكانها فدانوا بالمجوسية قبل دخولهم الاسلام. ينظر: الاصطخري، مصدر سابق، ص 97 – 98؛ هنري، مصدر سابق، ص824.

(108) شيراز:بلدة مشهورة تقع في وسط بلاد فارس، آهلة بالسكان، عامرة بالبنيان، مارس أهلها زراعة الفواكه والخضار، وامتهنوا حرفة الغزل والنسيج، شاعت الديانة الزرادشتية بين سكانها قبل اعتناقهم الاسلام. ينظر: الحموي، مصدر سابق، مج 3، ص380.

(109) التيفاشي، مصدر سابق، الورقة 61؛ القزويني، مصدر سابق، ص193.
(110) البيروني، مصدر سابق، ص202، أبن الاكفاني، مصدر سابق، ص77.
(111) ماسويه، مصدر سابق، ص60 ؛ التيفاشي، مصدر سابق، الورقة 100 ؛ علي، مصدر سابق، ج7، ص519.
(112) سجستان:اقليم واسع يقع إلى الشمال الشرقي من بلاد فارس، تتبعه عدة مدن وقرى زراعية، عامرة بالسكان وغنية بالمزروعات المختلفة، تحيطها سلسلة من الجبال الشاهقة ذات الطبيعة الصخرية التي حوت على عدد من المعادن والاحجار النفسية. ينظر: الاصطخري، مصدر سابق، ص139 – 140.
(113) حرّة بني سليم:هي من الحرار العربية القديمة، تقع جنوب يثرب (المدينة المنورة) على طريق مكة المكرمة، أقام فيها عرب بنوا سليم وصارت الحرة تعرف باسمهم، اشتهرت ببعض الواحات وزراعة بعض المحاصيل الزراعية والمعادن. ينظر: ابن رسته ، مصدر سابق، ص 179؛ الهمداني، صفة جزيرة ... ص245.
(114) ماسويه، مصدر سابق، ص 60 – 62؛ ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص71.
(115) البيروني، مصدر سابق، ص196؛ القروينى، مصدر سابق، ص118.
(116) الهمداني، كتاب الجوهرتين، ص212؛ ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص71.
(117) ابن قتيبة، عيون الاخبار، ج4، ص40 – 43؛ القلقشندي، مصدر سابق، ج3، ص137.
(118) التيفاشي، مصدر سابق، الورقة 118؛ ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص68.
(119) الصفراء:قرية تقع إلى الجنوب من يثرب (المدينة المنورة) على طريق مكة المكرمة، كثيرة العيون والينابيع اشتهرت بأشجار النخيل والفاكهة، كما اشتهرت بأنواع معينة من المعادن والاحجار الكريمة. ينظر: الحموي، مج 3، ص412.
(120) ماسويه، مصدر سابق، ص71؛ علي، مصدر سابق، ج7، ص519 – 520.
(121) البيروني، مصدر سابق، ص194؛ الخزرجي، مصدر سابق، ص54 و 701 و 136.
(122) التيفاشي، مصدر سابق، الورقة 118.
(123) ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص68؛ كندرسلي، مصدر سابق، ص67.
(124) عرف اسمه باللغة اليونانية بـ (مغناطيس) وشاعت هذه التسمية على التسميات الاخرى، رغم أن العرب عرفوه باسم الجاذب. ينظر: ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص99 – 100.
(125) البيروني، مصدر سابق، ص213 – 215.
(126) التيفاشي، مصدر سابق، الورقة 90.
(127) البيروني، مصدر سابق، ص213؛ القزويني، مصدر سابق، ص 199 – 200.
(128) الهمداني، ، كتاب الجوهرتين ... ، ص213.
(129) المصدر نفسه، ص165 ؛ الخزرجي، مصدر سابق، ص65.
(130) القزويني، مصدر سابق, ص178؛ النابلسي، مصدر سابق، ص177؛ عفيفي، مصدر سابق، ج1، ص 147 – 148.
(131) القزويني، ص 178؛ ابن منظور، مصدر سابق، مج 5، ج42، ص3831.
(132)عطارد بن محمد الحاسب:هو أحد العلماء العرب المتخصصين في مجال الجواهر والأحجار وعلم الفلك والتنجيم، ولد في بابل وتوفي ببغداد (206هـ) له عدّة مصنّفات في الفلك والاحجار، أغلب كتبه فُقِدَت عبر الزمن، توجد نسخ من كتابه "منافع الاحجار" في مركز المخطوطات بباريس والاستانة والهند. للمزيد ينظر: البيروني، مصدر سابق، ص217؛ الزركلي، مصدر سابق، ج4، ص236.
(133) القزويني، مصدر سابق، ص191.
(134) البيروني، مصدر سابق، ص217.
(135) القزويني، مصدر سابق، ص191.
(136) المصدر نفسه، ص198.
(137) هو أبو علي الحسين بن عبد الله، فيلسوف وطبيب مسلم مشهور لُقّب بالشيخ الرئيس لنبوغ علمه، ألّف ما يزيد عن مائة كتاب في مجالات الطب والفلك والرياضيات والفلسفة, ترجمت أغلب كتبه الطبية والفلسفة إلى اللغات الاجنبية ودرست في بلاد الاندلس وفرنسا وبريطانيا خلال العصور الوسطى، توفي عام (428هـ/1036م) في همذان من بلاد فارس. ينظر: الزركلي، مصدر سابق، ج2، ص241 – 242؛ الموسوعة العربية، ج1، ص34.
(138) نقلاً عن القزويني، مصدر سابق، ص198.
(139)المصدر نفسه، ص180.
(140)النورة:حجر يتواجد في الحِرار، يُحرق ويسوى مع الكلس ليحلق به الشعر غير المرغوب فيه. ينظر: ابن منظور، مصدر سابق، مج6، ج50، ص4573.
(141)القزويني، مصدر سابق، ص 201 – 202.
(142)البيروني، مصدر سابق، ص210.

(143)نخب الذخائر ... ، ص104.
(144)البيروني، مصدر سابق، ص211؛ القزويني، مصدر سابق، ص196.
(145)عفيفي، مصدر سابق، ج1، ص116؛ كندرسلي، مصدر سابق، ص29 و 67 و 69 و 72.
(146)التيفاشي، مصدر سابق، الورقة 20.
(147)عجائب المخلوقات ... ، ص201.
(148)نخب الذخائر ... ، ص11.
(149)البيروني، مصدر سابق، ص 93 – 95.
(150)التيفاشي، مصدر سابق، الورقة 49 ؛ ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص 20 – 23.
(151)ماسويه، مصدر سابق، ص72؛ البيروني، مصدر سابق، ص169.
(152)نخب الذخائر ... ، ص61 .
(153)القزويني، مصدر سابق، ص194؛ الخزرجي، مصدر سابق، ص 88 – 89.
(154)التيفاشي، مصدر سابق، الورقة 84.
(155)كندرسلي، مصدر سابق، ص23.
(156)التيفاشي، مصدر سابق، الورقة 55.
(157)ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص11؛ زكي، مصدر سابق، ص115.
(158)كندرسلي، مصدر سابق، ص23؛ الخزرجي، مصدر سابق، ص137.
(159)الكلبي، ابي المنذر هشام محمد (ت 204هـ/819م) كتاب الاصنام، تحقيق: أحمد زكي (الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1924) ص6 – 8.
(160)ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص11 – 12؛ زكي، مصدر سابق، ص115.
(161)التيفاشي، مصدر سابق، الورقة 55؛ الخزرجي، مصدر سابق، ص137.
(162)القزويني، مصدر سابق، ص190.
(163)البيروني، مصدر سابق، ص171؛ التيفاشي، مصدر سابق، الورقة 115.
(164)القزويني، مصدر سابق، ص190.
(165)البيروني، مصدر سابق، ص181 – 184؛ التيفاشي، مصدر سابق، الورقة، 124.
(166)ماسويه، مصدر سابق، ص70؛ الخزرجي, مصدر سابق، ص70.
(167)ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص86؛ القزويني، ص181.
(168)البيروني، مصدر سابق، ص177 – 178؛ التيفاشي، مصدر سابق، الورقة 88 .
(169) ماسويه، مصدر سابق، ص68.
(170)الازرقي، ابي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت 250هـ/864م) اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط1 (مكتبة الاسدي، الرياض، 2003) ج1، ص189 و 325 و 334.
(171)القزويني، مصدر سابق، ص192؛ كندرسلي، مصدر سابق، ص59؛ الخزرجي، ص97 و 138.
(172)ابن الاكفاني، مصدر سابق، ص54؛ ماسويه، مصدر سابق، ص55 – 56.
(173)الفراهيدي ، مصدر سابق ،ج3، ص 251 ؛ المسعودي، مصدر سابق، ج1، ص 19 – 20 .
(174)الازرقي، مصدر سابق، ج1، ص325 و 334؛ البيروني، مصدر سابق، ص67 .
(175)ابن الاكفاني، ص73 – 74 .
(176)المصدرنفسه ، ص74 ؛ الزبيدي ، مصدر سابق ، ج5 ، ص456 .